كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

تحسين نوعية حياة المرأة العاملة

إعــداد

أ / دينا ممدوح محمد حمد

باحثة لدرجة الدكتوراه – قسم علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة
إشراف

أ.م.د / ثروت علي الديب

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

٢٠٢١م

ملخص

ظهر في الآونة الأخيرة العديد من المصطلحات والمفاهيم في المجتمع وقد بدأ الأخذ بها في عملية التنمية وأصبحت تحديًا أمام التنمية البشرية مثل مصطلح نوعية الحياة والسعي إلى تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمعات حيث تتضمن نوعية الحياة مستوي عال من التعليم الصحة والعدالة ووجود البيئة النظيفة والمستوي الاجتماعي الجيد هذا فضلًا عن توفير قدر كبير من الحرية والأفراد .

وتعكس نوعية الحياة بمكوناتها المختلفة ومستوي نموه وتقدمه وأوضاع مواطنيه ودرجة الرضا والإشباع والرفاهية التي يحويها ، ولذا أصبحت مؤشرات نوعية الحياة لها أهمية كبيرة في إصدار حكم صائب على التطور والتنمية المستدامة للمجتمعات البشرية .

Abstract:

In recent times, many terms and concepts have appeared in society and the introduction of them has begun in the development process and has become a challenge to human development such as the term quality of life and the pursuit of improving the quality of life of individuals and societies where the quality of life includes a high level of education, health, justice, a clean environment and a good social level. As well as providing a great deal of freedom and people.

It reflects the quality of life with its various components, its level of growth and progress, the conditions of its citizens, the degree of satisfaction, satisfaction and prosperity it contains, and therefore the quality of life indicators have become of great importance in making a sound judgment on the development and sustainable development of human societies.

مقدمة :

ظهر في الآونة الأخيرة العديد من المصطلحات والمفاهيم في المجتمع وقد بدأ الأخذ بها في عملية التنمية وأصبحت تحديًا أمام التنمية البشرية مثل مصطلح نوعية الحياة والسعي إلى تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمعات حيث تتضمن نوعية الحياة مستوي عال من التعليم الصحة والعدالة ووجود البيئة النظيفة والمستوي الاجتماعي الجيد هذا فضلًا عن توفير قدر كبير من الحرية والأفراد .

وتعكس نوعية الحياة بمكوناتها المختلفة ومستوي نموه وتقدمه وأوضاع مواطنيه ودرجة الرضا والإشباع والرفاهية التي يحويها ، ولذا أصبحت مؤشرات نوعية الحياة لها أهمية كبيرة في إصدار حكم صائب على التطور والتنمية المستدامة للمجتمعات البشرية .

ونظرًا لاهتمام مفهوم نوعية الحياة بالجوانب المختلفة لحياة أفراد المجتمع ككل ، فقد دعا ذلك العديد من الباحثين إلى محاولة دراسة وتحليل أبعاد مفهوم نوعية الحياة لما له من أهمية كبيرة في التي عرف على الجوانب المختلفة لحياة الانسان وبالتالي تحديد أهم المتغيرات والعوامل التي تؤثر على حياة الإنسان ومدي تقدمه في شتي مجالات الحياة المختلفة كما يرتبط مفهوم نوعية الحياة بالتنمية البشرية ، التي تشتمل على التنمية الاقتصادية والسياسية .

وتعد نوعية حياة المرأة العاملة أحد الحقوق الأساسية وتتسابق المجتمعات على اختلاف أنواعها وأيدولوجياتها الاجتماعية عن طريق طرقها المختلفة بالسعي المستمر إلى تحسين أحوالها وظروفها المعيشة وذلك حتى يتسني لها الحياة الكريمة .

لذلك يتناول هذا الفصل نوعية الحياة والأهمية المداخل والمؤشرات والنظريات والأبعاد وقياس نوعية الحياة والتخطيط لتحسين نوعية حياة المرأة العاملة .

أولًا : رؤية تاريخية لمفهوم نوعية الحياة :

مر مفهوم نوعية الحياة بعوامل تاريخية مختلفة وحظي بالعديد من التفسيرات التي تتضمن وجهات نظر شخصية وتجارب وتطورات ومواقف واعتقادات تتعلق بأبعاد شخصية وسياسية ومالية ونفسية وروحية وثقافية وفلسفية خاصة بكل معيشة حياتية.

إن الاهتمام بدراسات نوعية الحياة ظهر في حكومة المجتمعات العربية وذلك قبل الحرب العالمية الثانية حيث كانت هناك ثلاثة موضوعات تهيمن على كل ما يتعلق بدراسات نوعية الحياة وهي الديمقراطية السياسية والاقتصادية والأخلاق الفردية والرخاء الاقتصادي الذي ينتج عنه احساس بالرخاء وتحسين الأخلاق الفردية والاجتماعية وما ينتج عنه نوعية حياة جيدة ، وفي فترة ما بعد الحرب هيئة البحث التجريبي على إحداث تراكم مستمر لمقياس نوعية الحياة وبعض هذه المقاييس مال في البداية بشكل كلي إلى المقاييس الاقتصادية الموضوعية تحسين الدخل والثروة لكل فرد والحد قدر الامكان من نسبة التلوث ورفع متوسط العمر المتوقع ، والمخدرات ، والجريمة التي استخدمت مؤخرًا بعد أن أضاف النظرية النفعية إمكانية استخدام النمو الاقتصادي كمقياس لنوعية الحياة[١].

وترجع جذور مفهوم نوعية الحياة إلى الفلسفة اليونانية القديمة منذ وقت مبكر عند (أرسطو ٣٢٣ ق.م – ٣٨٤ ق . م) حيث كان ينظر لهذا المفهوم من خلال زوايا مختلفة عما هو عليه الآن من خلال النظر إليه كمفهوم مرتبط بالسعادة والرفاهية الشخصية والحياة الجيدة وعلاقة ذلك بالقيم الشخصية[٢] .

ولعل أولى محاولات بلورة مؤشر لتحسين نوعية الحياة قد ظهر في عام ١٩٧٧م عندما قرر مجلس التنمية الخارجية الأمريكي إيجاد مؤشر العادي لنوعية الحياة PQLI

---

[1]Vego Eyntache (2001): **The "Social" Quality of Life,** Apxeia Emhanikh Latpikhe 18(2), P. 108.

[2]Ann Bowling and Loy Windsor (2001): **Towards the Good Life: A population Survey Dimensions Quality of Life Piness Studies**, Journal of Hap, P. 54.

والذى اعتبره مكملًا وليس بديلًا لمؤشر الدخل من جهة ومتجاوبًا بصفة أساسية مع الاهتمام بإشباع الخطط الأساسية الذي تزايد في سبعينيات القرن الماضي من جهة أخرى[٣] .

وقد اتفق معظم المهتمين بالموضوع على أن كلمة نوعية الحياة Quality تعني الدرجة التي تتراوح من أعلى لأسفل ومن الحسن إلى السيئ أو العكس ، بينما نجد أن كلمة Live لم تحظ بهذا القدر من الاتفاق فهي مصطلح فضفاض بعض الشئ حيث يشير عند البعض إلى العمليات الحيوية التي تهدف شقاء الإنسان حيًا على قيد الحياة ويعني عدد آخرين بقاء الإنسان في الحياة كمجرب ويشير هذا المعني الأخير في السلوك الجمعي أو حجم الرفاهية في المجتمع[٤] .

فبعد الحرب العالمية الثانية استمر الاهتمام بمفهوم نوعية الحياة في الحياة العامة والحياة السياسية الأوروبية والتركيز على قضايا القياس ودفع مداخل ونظريات لتعزيز هذا المفهوم واهتمام صانعي القرارات والسياسات بوضع مؤشرات اجتماعية الحياة السياسية والعامة وكذلك المؤشرات الاقتصادية كالناتج القومي تنفرد والأزدهار في مستويات المعيشة[٥] .

وبعض هذه المقاييس مال في البداية بشكل كلي إلى المقاييس الاقتصادية . الموضوعية وبعد ذلك اكتملت بالمقاييس الاجتماعية . الموضوعية فعلى سبيل المثال الدخل والثروة لكل فرد ، نسبة التلوث متوسط المتوقع . المخدرات الجريمة والتي استخدمت

---

[٣]معهد التخطيط القومى (٢٠٠٨م): **تحسين مستوى المعيشة – المفهوم والمؤشرات والمعلومات والتحليل** ، دليل قياس وتحليل معيشة المصريين ، سلسلة التخطيط والتنمية ، ص٢٨ .

[٤]دينا مفيد على ، اعتماد محمد علام (٢٠٠٨م): **العمل الحرفى ونوعية الحياة** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص٢٥ ، ٢٦.

[5]John Bond and Lynne Corner (2004): **Quality of Life and Older People**, New York, McGrew Hill, P. 2.

مؤخراً بعد أن أضافت النظرية النفسية إمكانية استخدام النمو الاقتصادي كمقاييس لنوعية الحياة[٦] .

وفي عام ١٩٤٧ قدمت منظمة الصحة العالمية تعريفًا للصحة على أنها الحالة الطبيعية والعقلية والرفاهية الاجتماعية الكاملة وليس فقط مجرد غياب المرض والوهن ، وبناء على ذلك عرفت منظمة الصحة العالمية نوعية الحياة بأنها فهم الأفراد لمواقعهم ضمن سياق الأنظمة الثقافية والقيمية التي يعشون فيها وبما يتناسب مع أهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتمامهم ومنذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام بالدراسات نوعية الحياة داخل الحقل الطبي[٧] .

ولقد ظهر هذا المدخل مع بداية الستينات من القرن العشرين وكانت بدايات قديمة ترجع إلى العشرينات من هذا القرن نفسه وذلك في أحضان علم النفس الذي كان يهتم بالإنسان ويري أن البيئة المحيطة به لها انعكاس سلبي عليه وأن تحسين نوعية حياته لن يتم إلا من خلال هذه البيئة[٨] .

وخلال هذه الفترة أصبح علماء الاجتماع أكثر اهتماماً بقضية نوعية الحياة وتحليل العلاقة بين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية وبين نوعية من جهة والاهتمام بالتقويم الموضوعي لهذه الظروف من جهة أخرى وذلك على أساس أن البيانات والمعلومات

---

(6) Sung-Bok Park (2005): **Concept of the Quality of Life and Indexing**, International Review of Public Administration, Vol. 9, No. 2, P. 78.

(7)Hundert & Walton-Allen (2004): **Quality of Life Assessment for the Developmentally Disabled,** McMaster University, Psychology 3Z03, December21, P. 4.

(٨)رشاد أحمد عبد اللطيف (٢٠١٠): **الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في إطار طريقة تنظيم المجتمع** ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ص٩.

والمؤشرات الاجتماعية الخاصة بهذه الدراسات تعتبر من العوامل الهامة التي تحدد مدي تحسين في نوعية الحياة الذاتية والموضوعية واستقرار العلاقات الاجتماعية[٩] .

وفي النصف الأول من عقد السبعينيات كنتيجة شهد مفهوم توعية الحياة تحولاً من مفهوم يأخذ الكم أساساً لتحقيق حياة أفضل لمفهوم يأخذ الكيف بدلاً عن الكم وكان هناك فريقين أحدهما رافض لنوعية الحياة السائدة ويبحث عن توعية بديلة للحياة بل أنه يرفض النظام الاقتصادي القائم ومنطق النوعية الذي يحكمه وفريق آخر يري ضرورة الحاجة لنوعية حياة مختلفة ولكن لا تتعارض مع التوجهات الأيدلوجية القائمة ومرتكزاتها الاقتصادية[١٠] .

وفي هذه الفترة يري أن مفهوم نوعية الحياة قد أخذ منحني آخر ليعبر عن عدم الرضا عن الوضع القائم وطرحت فكرة النوعية للتعبير عن طريقة لم تختلف عن فكرة الكم الذي لم يحقق لهذه المجتمعات ما كانت تصبو إليه ، فمع توافر رأس المال الاجتماعي وزيادة نصيب الفرد من الدخل ارتفعت مظاهر الانحراف وحالات الاعتداء والإدمان ارتفعت معدلات التوترات السياسية داخل هذه المجتمعات ذات الدخل المرتفع[١١] .

وفي النصف الثاني من الثمانينات أحتل مفهوم نوعية الحياة أهمية بارزة وكان هناك عدة مفاهيم تشير للمضمون كمفهوم رأس المال الاجتماعي ووجد أن هناك تداخلًا عميقًا بين هذه المفاهيم ، كما دعا الرئيس كارتر بالاهتمام بنوعية الحياة لإنشاء لجنة

---

[9] Frank J. Snoek **(2000): Quality of Life: A Closer Look at Measuring Patients' Well-Being,** Research to Practice, Diabetes and Quality of Life, PhD., Vol. (13), No. (1), P. 24.

[١٠] العارف بالله محمد الغندور (٢٠٠٧): **الفقر ونوعية الحياة رؤية نفسية اجتماعية** ، المؤتمر العلمى السادس ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ص١٥١ .

[١١] ناهد صالح ، هدى مجاهد (٢٠٠٤): **التقرير الاجتماعى نظرة للماضى – رؤية للمستقبل** ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، التقارير الاجتماعية الدولية الأوربية ، القاهرة ، ص٦٨ .

وطنية لإعداد تقارير عن نوعية الحياة وقياس جدوي نوعية الحياة وذلك لنشره في إدارة ريجان ليكن دعوة الحكومة للاستجابة لإشباع حاجات الأفراد لتحقيق حياة أفضل[١٢] .

مما أدي إلى بلوغ حركة المؤشرات الاجتماعية ذروتها من خلال التركيز على منظور ثمل الرفاهية والأحوال المعيشية والظروف الصحية والإسكان وتحقيق التنمية البشرية ، وكذلك تمت مبادرات لمؤشرات البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والذي يضم مجالات ثلاثة هي (الصحة والتعليم والدخل) ويتخذها مؤشراً للمقارنة بين مختلف البلدان[١٣] .

وفي منتصف التسعينات ونظراً للتغيرات الجذرية في الأوضاع المعيشية للناس في مختلف أنحاء العالم وظهور اتجاهات التحديث والنمو واقتصاديات السوق وسياسات الرعاية الاجتماعية والنزعة الاستهلاكية والاتصال الجماهيري وقد تفاعلت كل هذه الاتجاهات كقوة دفع ودعم نحو تحسين نوعية الحياة وتغير الظروف المعيشية وظهور مفاهيم جديدة في المجتمعات وتوسيع فرص التوقعات أمام الناس وإعداد دليل للتقدم والنمو وسعي الناس نحو كتابة ورسم مستقبلهم وحياتهم على الصعيد الشخصي والمجتمعي[١٤] .

ومع حلول الألفية أي القرن الحادي والعشرين الميلاد الجديدة أخذت الكثير من الدول في وضع المقاييس والإحصاءات التي تحدد درجة رفاهية الأفراد والجهود الموجهة لحصول الأفراد على الحقوق والاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتوفير

---

(12)William Ernest Baker (2007): **Defining Quality of Life in Alabama: A Perceptual Community Based Definition for Local Leaders,** Ph.D, International Journal of Public Administration, Volume 26, Issue 7, P. 735.

(13)Ivan Brown and Roy Brown (2003): **Quality of Life and Disability and Approach for Community Practitioners**, Jessica King Sley Publishers, London, P. 16.

(14)Thomas and Erson and Birger Poppel (2002): **Living Condition in the Arctic, in Michael, R. Hagerty and Yalerie Moller (Ed): Assessing Quality of Life and Living Conditions to Guide National Policy**, New York Indicators Research Series, Bol. 11, P. 189.

المعلومات التي يمكن من خلالها وضع مؤشرات تمكن الأفراد والمجتمعات م تحديد أين نقف وإلى أين نتجه ؟ فيما يتعلق بالتنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة[١٥] .

كما نجد أن مفهوم نوعية الحياة داخل واستخدم في العديد من المجالات العلمية ومنها : الطب الفلسفة علم الاجتماع . علم الاقتصاد[١٦] ، فضلا عن اهتمام باحثي علم الاجتماع لأنه مفهوم إنساني يتناسب مع علم ومهنة علم الاجتماع بصفة عامة والتخطيط الاجتماعي بصفة خاصة .

ثانيا : مفهوم نوعية الحياة :

إن مفهوم نوعية الحياة من المفاهيم التي أثارت جدلا واسعا بين الباحثين في مختلف العلوم وتعود بدايات المعرفة العالمية بالمفهومين إلى علم الاقتصاد وعلم الاجتماع في الستينات حيث ظهر ليعبر عن مطلب مرتبط بمرحلة جديدة في التنمية ويربط مفهوم نوعية الحياة بصورة وثيقة بمفاهيم أساسية من العلم الاجتماعي مثل التنمية والتقدم والتحسن في إشباع الحاجات بالإضافة إلى الفقر .

ونادراً حتى مفهوم تحسين نوعية الحياة بالاهتمام الواسع سوي على مستوي الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي العام في حياتنا اليومية وبهذه السرعة مثلما حدث لمفهوم نوح الحياة وعلى الرغم من النمو السريع في استخدام المفهوم إلا أن التعريف بالمفهوم أو محاولة تحديده لم يلقي إلا القليل من الاهتمام[١٧] .

ومن المعروف في مجال البحوث أن تعريف المفاهيم يستند إلى قاعدة هامة جدا وهي قاعدة الاتفاق بين المستخدمين للغة والباحثين والموافقة والاجماع على ان هذا

---

[15] William Ernest Baker (2007): **Op. cit,** P. 73.

[16] Veronika Gossweiner et. Al., (2002): **Quality of Life and Social Quality**, Austrian Institute for Family Studies, P. 3.

[١٧] العارف بالله محمد الغندور (١٩٩٩): **أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة – دراسة نظرية** ، بحث مقدم للمؤتمر العلمى السنوي للإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩ .

المفهوم يعني الاتفاق على استخدام هذه الكلمة للتعبير عن المعني ذاته في الوقت المناسب والمكان المناسب ويقر لمفهوم نوعية الحياة فإن مستخدمي هذا المفهوم لم يتفقوا على معني محدد له والسبب يرجع إلى المفهوم على مستوي التناول العلمي . اما السبب الثاني له العديد من الأوجه ويتناوله العديد من التخصصات والعلوم المختلفة حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقى في في مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية والتي تقدم لأفراد المجتمع ، كما يستخدم أحيانًا للتعبير عن إدراك الأفراد لمدي قدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم الأساسية وبذلك يصعب التوصل لتعريف محدد لهذا المفهوم[١٨] .

ويقصد بتحسين نوعية الحياة : المؤشرات الكيفية والكمية بمدلولاتها للأوضاع والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتفاعل بين هذه الظروف وانعكاساتها على درجة تقبل ورضا الأفراد والمجتمع لهذه الظروف ودرجة إشباعها وأهدافهم في الحياة[١٩] .

وهناك من يرى أن نوعية الحياة هي الدرجة التي يتمتع فيها الفرد بالحرية والتي تساعده في أن يفهم نوعية الحياة التي يختارها وليس حياة أخرى حيث ينعكس ذلك في المزاوجة بين الأفعال وصور الحياة الممكنة والتي تتراوح بين المسائل الأولية كالتغذية المناسبة والصحة وصور الأداء الممكنة الأكثر كاكتساب احترام الآخرين والحفاظ على الكرامة الإنسانية[٢٠] .

ويري السون أن مفهوم نوعية الحياة يشمل مدي تحقيق الآمال والطموحات والتي تقابلها تطورات الأفراد حول وضع الحياة والتي تحدد في سياق الثقافة ونظم القيم والتي

---

[١٨]أحمد محمد السنهورى (٢٠٠٧): **موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرون** ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ص٢٨٤ .

[١٩]طلعت مصطفى السروجى (٢٠٠٣): **ثلاثية التنمية ونوعية الحياة والتحديث كمدخل لاستراتيجية وآلية التخطيط الاجتماعية** ، بحث مقدم للمؤتمر العلمى الرابع عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ص٣٧.

[٢٠]جوردون ماشال (٢٠٠١): **موسوعة علم الاجتماع** ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، المجلد الثالث ، الطبعة الأولى ، ص٤٥٧ .

يعيشون فيها ومعاييرهم وتوقعاتهم وتقييمهم للحالة الراهنة وماهية الأمور والقضايا الهامة لهم[٢١] .

ويشير واسرمان أن مفهوم الحياة يمكن أن يستخدم بمعاين مختلفة أما أنه يشير إلى الرفاهية الذاتية أو غلى التقييم الشامل عما هو جيد وحسن في الحياة من خلال الأنشطة الاجتماعية ومستوي المعيشة[٢٢] .

وتوصل باسشير في بحوثه أن مفهوم نوعية الحياة على أنه شكل مهم من أشكال التشخيص الشامل ومن ثم يعرف أنها ذلك الكل المركب الذي يتألف من مجموعة من الجوانب المختلفة والتي تربط ارتباطا وثيقا بالإنسان كالصحة المادية ودرجة الألم عن الحياة وما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية وكذلك العلاقات الشخصية المتبادلة والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد[٢٣] .

ويعرف كاشينج نوعية الحياة كمفهوم شامل موض العوامل الاقتصادية أيضا على أنها ما يتحقق للفرد من إشباع الاحتياجات المتنوعة في ضوء العلاقات التفاعلية بين الإنسان والبيئة المحيطة به وبما يحقق له سعادة ورضا عن حياته[٢٤] .

وهذا ما دعا إليه الجمعية الدولية لنوعية الحياة في اهتمامها وتركيزها الأساسي الرعاية الصحية كما فريق لتسحين نوعية الحياة ، وقام جيف ريتشارد بتوضيح ذلك من خلال هذا المخطط[٢٥] .

---

(21)Judy Lindeman (2003):**Quality of Life,** BMJ Books Publishing Group, London, P. 21.

(22)David Wassermans (2005): **Quality of Life and Human Difference,** Cambridge University Press, New York, P. 135.

(23)Passchier, G. (2000): **Development of Indicators on Child Labour,** In: International Labour Organization, Geneva, Sim Poc Press, P. 392.

(24)Cashing (2003): **Education and Child Labour Forwign Labour Migration Seminar,** In: International Labour Organization, Moscow, P. 23.

(25)Jeif Richardson & Neil Atherton Day (2004): **Measurement of the Quality of Life for Economic Evaluation and the Assessment of Quality of Life,** The Australian Economic Review, Vol. 37, No. 1, P. 69.

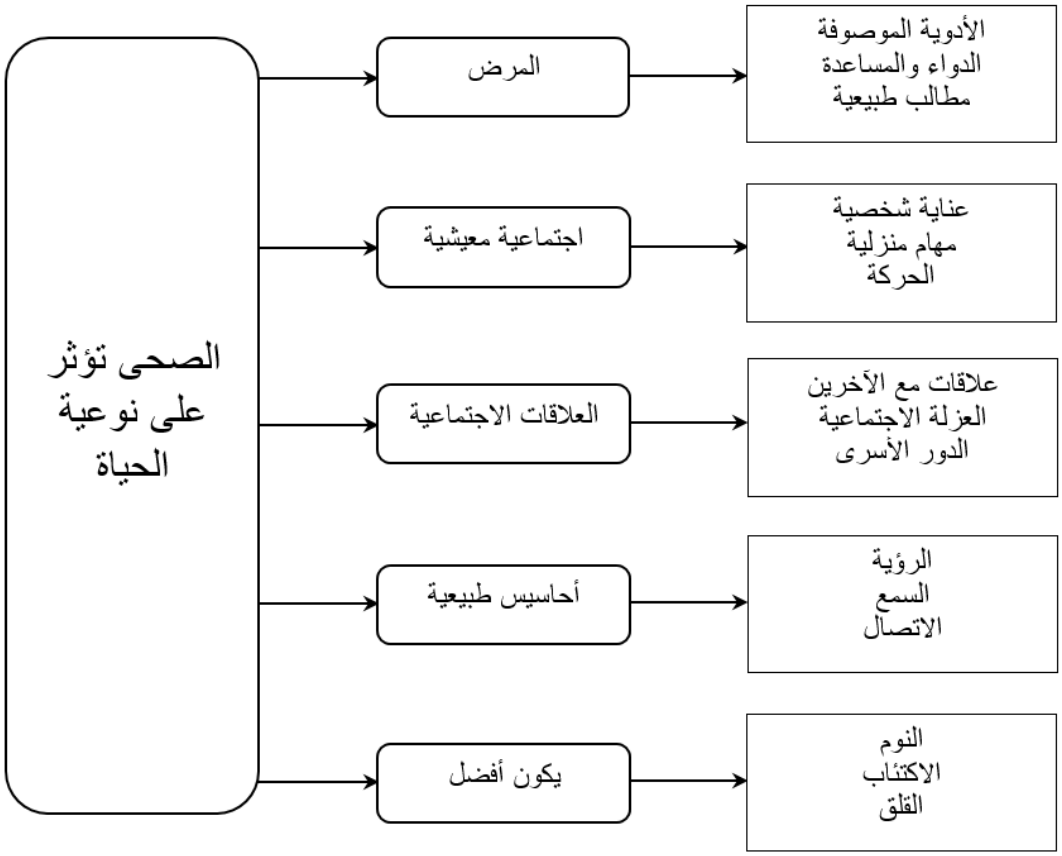

وعلى ذلك فنوعية الحياة مرتبطة بالحالة الصحية والاقتصادية والاجتماعية الجيدة ومن ثم فإن التعريف الأمثل لنوعية الحياة هو : المؤشرات الكيفية والكمية بمدلولاتها للأوضاع والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتفاعل بين هذه الظروف وانعكاساتها على درجة إنتاجية الفرد ومشاركته الفعالة ودرجة ورضا الأفراد والمجتمعات لهذه الظروف ودرجة إشباعها لتوقعاتهم وأهدافهم في الحياة[٢٦] .

وتختلف نوعية الحياة من شخص لآخر سواء كانت على المستوي النفسي أو العقلي أو الجسمي في مختلف النواحي سواء كانت صحية أو اقتصادية او اجتماعية وثم

---

[٢٦]طلعت مصطفى السروجى (٢٠٠٣): **ثلاثية التنمية ونوعية الحياة والتحديث كمدخل لاستراتيجية وآلية التخطيط الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

نستطيع القول بأنه تعريف أخر يختلف من شخص لآخر حسب ما يراه من معايير حياتية وتوجد عوامل كثيرة تتحكم في تحديد مفرد نوعية الحياة مثل :

١- القدرة على التفكير واخذ القرارات والقدرة على التحكم .

٢- الصحة الجسمانية والعقلية .

٣- الاحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية .

٤- القيم الدينية والثقافية والحضارية .

٥- الاوضاع المالية والاقتصادية وتلك العوامل هي التي يحدد كل شخص بناء عليها ما هون الشئ الأهم بالنسبة له الذي يبدو سعادته في الحياة التي يحييها فالصحة هي حالة سلامة بدنية وعقلية واجتماعية وعاطفية واقتصادية وتعليمية كاملة[٢٧] .

المفهوم العربي لنوعية الحياة :

يعد هذا المفهوم العربي لنوعية الحياة على ميثاق حقوق الإنسان من جانب والحقوق الخاصة بالوطن العربي من جانب أخر والافتراض الأساسي هذا أن الحقوق والحريات في هذا المفهوم عناصر المفهوم العربي لنوعية الحياة يعني أن هذه العناصر بمثابة معايير الحكم على تعبير نوعية الحياة في الوطن العربي في الزمان والمكان .

عناصر المفهوم :

-حقوق الإنسان وحريته :

أ – حقوق فردية :

(الحياة – السلامة الشخصية – الحرية والأمن – حرية الفكر والعقيدة والتعبير عنها – حرية الرأي والتعبير والبحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها ونشرها – حرمة الحياة الخاصة – حرية التنقل داخل الوطن – الحق في الجنسية وتغييرها ونقلها للأبناء – الملكية الخاصة – سيادة القانون .

ب – الحقوق الاجتماعية :

(تكوين أسرة – رعاية اجتماعية وصحية – مستوي معيشي لائق – العمل – التعليم – مناخ ثقافي حر – التجمع والاجتماع السلمي – تكوين الجمعيات والمنظمات

---

[27] Hancock (2003) : **Quality of Life, Indicators**, Napier, Kleinburd, P. 130.

السياسية وممارسة نشاطها – المشاركة في إدارة الشئون العامة للمجتمع – توزيع عادل للثروة والدخل – بيئة خالية من التلوث) .

ج – حقوق الشعب العربي :

صيانة الامن القومي – التنمية المستقلة – تقرير المصير[٢٨] .

من خلال ما سبق نجد أن هناك عدم اتفاق حول مفهوم نوعية الحياة حيث يختلف المفهوم اختلافا لاستعدادات التخصصات المختلفة واختلاف المدخل العلمي والمجال التطبيقي سواء كان في المجال الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو البيئي أو الطبي أو غيرها من التخصصات الأخرى وبالرغم من هذا الاختلاف هناك شبه افتقا من جانب هذه التخصصات على وجود بعدين أساسيين لمؤشرات واعية الحياة وهما المؤشرات الموضوعية والذاتية .

ثالثا : الاهتمام بتحسين نوعية الحياة (اجتماعيا ـ السياق المؤسسي ـ وجهات نظر العلوم ـ والتخصصات المختلفة) :

فمع مطلع الألفية الجديدة ونحن نعيش في عصر العولمة والحركة والتنوع والي تعطي فرصة كبيرة الجسم المساواة وافتقاد فئات كثيرة لحقوقها[٢٩] وكل هذه التغييرات والتحديات أدت إلى ضرورة إجراء دراسات حول نوعية الحياة ومن هذه التحديات[٣٠] :

---

[٢٨]نادر فرجانى (١٩٩٢): **نوعية الحياة في الوطن العربى** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، ص٥٦ ، ٥٧ .

[٢٩]سهير محمد خيرى (٢٠٠٩): **الالتزام القيمى للأخصائى الاجتماعى وتحسين نوعية الحياة لأطفال بلا مأوى** ، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الواحد والعشرين ، المجلد العاشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ص ٤٦ .

[30]Berge Poppel and Jack Krush (2009): **The Importance of a Mixed Case and Harvest Hersling based Economic to Living in the Article and Analysis on the Survey of Living Condition in the Arctic, Social Indicators Research Series, Vol. 35, P. 1-6.**

- **التعبير السريع :** حيث خطت بحوث نوعية الحياة خطوات كبيرة منذ حركة المؤشرات الاجتماعي ١٩٦٠ م لتقييم الوضع الإنساني مرورا بعهد جديد فرض بعض التحديات الجديدة في جميع أنحاء العالم آخذاً في الاعتبار التغيرات السريعة لهذه الألفية وتأثيرها على حياة البشر .
- **تعزيز الديمقراطية :** حيث تعتبر الديمقراطية وتعميم التعليم والليبرالية والحكم الذاتي حياة أساسية ووسائل لا خلاف عليها واحد أهم الأهداف الرئيسية لنوعية الحياة هي مشاركة الناس في تقرير مصيرهم وتحسين حياتهم وتحسين الظروف البيئية لهم .
- **عدم المساواة وندرة الموارد العالمية :** فالاهتمامات الجديدة والرئيسية للألفية الجديدة تركز على العنصر البشري والتقدم التكنولوجي الهائل والنمو السكاني والابتكارات التكنولوجية والتنوع والاهتمام بالتنمية البشرية المستدامة التي تركز على استغلال الموارد بحكمة وبطريقة مناسبة شأنها توفير حياة سعيدة للأجيال المقبلة .
- **سوق العولمة ووجود خاسرين وفائزين :** فالنماذج السائد لضمان حقوق المواطنين في العالم التمتع بمستوي معيشي مناسب من الحياة الجديدة والنمو الاقتصادي الموجه إلى استمرار العالمي والضغط على الموارد الخاصة وموارد الطاقة وفي المقابل لذلك يوجد خاسرين لتداعيات العولمة والنظام العالمي الجديد والتي ساعد في زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء وعدم المساواة .
- **الاتصال الجماهيري في النظام العالمي :** ففي عصر العولمة والاتصال الجماهيرى وزيادة الديمقراطية وثقافة الألفية الجديدة وحقوق الإنسان جلب هذا النظام العالمي معلومات عن التطورات في جميع أنحاء العالم والتي تؤثر على نوعية الحياة سلبياً أو إيجابياً من خلال الناس نحو العدالة والمساواة والإنصاف والتضامن لتقديم المساعدات في الكوارث .

- **المخاطر وعدم الأمان :** فنحن نعيش في مجتمع وعالم ملئ بالمخارط حيث تزداد المخاطر والشكوك المرتبطة بهذه المخاطر .
- **حقوق الإنسان والأهداف الإنمائية للألفية الثالثة :** حيث يتضمن هذا المفهوم تمتع الأفراد بجميع الحقوق وإتاحة الفرص لتحقيق أهداف الألفية الجديدة القائمة على رفاهية البشر وتحقيق العدالة مع العيش الكريم ومساعدة الدول الفقيرة في اللحاق بركب الدول المتقدمة .

ومع أهمية دراسات نوعية الحياة فقد حدد "**ربيلي**" أنها تسعي لتحقيق هذه الأهداف[٣١] :

١- تقييم فاعلية السياسات الاجتماعية وخدمات الرعاية الاجتماعية .
٢- تحديد هيكل الخدمات الإنسانية .
٣- تحديد وضع الأشخاص داخل مجتمعاتهم وكيف يجب أن يعيشوا .
٤- تنمية وفهم البيئة في المجتمعات المحلية .
٥- تحديد وفهم المشكلات الاجتماعية في المجتمعات المحلية .
٦- تعزيز حقوق الإنسان والعدالة في توزيع الموارد .
٧- إجراء المقارنات وتقويم مداخل ونماذج الخدمات الإنسانية .
٨- توجيه الأبحاث مباشرة نحو التنمية وتقديم الخدمات ومقابلة الاحتياجات .
٩- توجيه صداع القرار المصادر الخاصة بالخدمات المجتمعية
١٠- تنمية الوعي بوضوح حلو فهم معني وماهية نوعية الحياة وعلاقتها بالوجود البشري .

---

[31] Mark Rapley (2003) : **Quality of Life Research A Critical Introduction,** Sage Publications, London, P. 85.

أ – الاهتمام بتحسين نوعية الحياة اجتماعي :

توجد علاقة قوية بين تحسين نوعية الحياة من الناحية الاجتماعية والاهتمام بالجودة الاجتماعية والقدرة التنافسية للمؤسسات ومدي فعالية السياسات الاجتماعية ورفاهية الأفراد ، ويمكن تحسين نوعية الحياة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية من خلال :

- تكامل الاقتصاد والعمالة والسياسات الاجتماعية .
- تعزيز المرونة والأمن في الاقتصاد القائم على المعرفة والمجتمع .
- مناهضة التمييز والاندماج في تحقيقه هدف تعميم التماسك الاقتصادي والاجتماعي .
- إيجاد سبل لوقف نقل التفاوت عبر الأجيال وتطوير النظم الاجتماعية وإن يتم النظر في تطوير حياة الناس والحماية الاجتماعية .

وبرزت أهمية الناحية الاجتماعية والاقتصادية في تحسين نوعية الحياة في المجتمعات المتقدمة ذات الرفاهية الاقتصادية ، لأنه تبين وجود مشكلات كثيرة ناتجة عن الاهتمام بالناحية الاقتصادية مع عدم توافر القيم الاجتماعية التي تدعم هذا التقدم ومن هذه القيم الاجتماعية الاهتمام بالعدالة الاجتماعية / المشاركة الاجتماعية التي تدعم هذا التقدم ومن هذه القيم الاجتماعية الاهتمام بالعدالة الاجتماعية المشاركة الاجتماعية للمواطنين والقيام بذلك في ظل الظروف التي تعزز رفاهيتهم إمكاناتهم الفردية في مجتمعاتهم ليكونوا قادرين على المشاركة ويجب أن يمكن المواطنين من الوصول غلى مستوي مقبول من الأمن الاقتصادي والاندماج الاجتماعي ويعيشون في مجتمعات متماسكة وتكون محاولة لتطوير كامل لإمكاناتهم وينبغي أن يسير كل ذلك جنبا إلى جنب مع تعزيز التماسك الاجتماعي للأفراد بالمجتمع[٣٢] .

---

[32]Veronika Gossweiner et. Al., (2002): **Quality of Life and Social Quality**, Op, Cit., P.9.

ومن وجهة نظر الباحثة فالاهتمام بالناحية الاجتماعية والاقتصادية في تحسين نوعية الحياة يجعل الإنسان يشعر بأنه ذو قيمة بالمجتمع وليس كالآلة وإهمال الناحية الاجتماعية يؤدى الى أضرار وخيمة .

ب – أهمية السياق المؤسسى لتحسين نوعية الحياة :

إن الكثير من تحليلات نوعية الحياة وسياسات التنمية البشرية تشجع الاستثمار فى رأس المال البشرى ، مثل التعليم ، والصحة ، والتدريب من أجل تحسين مستويات المعيشة العامة للناس.

ولقد وضحت العديد من الدراسات الخاصة بنوعية الحياة أهمية وجود مؤسسات لتحسين نوعية حياة الأفراد والجماعات من خلالها ، فالمؤسسات لها تأثير كبير على التفاعل بين العوامل التى تشكل نوعية الحياة ، كذلك فهى تؤثر أيضا على فرص التنفيذ الناجح للسياسات الجديدة التى تهدف الى تعزيز نوعية الحياة ، أيضا فالتأثيرات المؤسسية لها أهمية خاصة فى تحديد نتائج نوعية الحياة ، وقد كتب العديد من الاقتصاديين والمحللين السياسيين حول أهمية وجود مؤسسات لتحسين نوعية الحياة للأفراد والجماعات بالمجتمع من خلالها ذلك لأن المؤسسات تتطور مع مرور الوقت وتكتسب شرعية لدى معظم أفراد وجماعات المجتمع فالمؤسسات أمر ضروريًا لتنفيذ سياسة ناجحة فى أى مجال من المجالات وليس نوعية الحياة فقط[٣٣] .

ويتضح مما سبق أن المؤسسات لها دور كبير فى تحسين نوعية الحياة لأن درجة ثقة أى إنسان في المؤسسات أكبر من درجة ثقته فى الجماعات أو الأفراد ، فمثلاً عند قيامنا ببحث فى أى منطقة يكون أول سؤال من المبحوثين هو ما الجهة أو المؤسسة القائمة بهذا البحث .

---

[33] Mark Repley (2006): **Determination of the quality of life, Austrian Institute for family Studies, P. 28.**

ج- وجهات نظر العلوم والتخصصات المختلفة حول أهمية الاهتمام بنوعية الحياة :

من الضرورى أن نلقى الضوء على تناول كل تخصص من التخصصات لنوعية الحياة حيث أن مفهوم نوعية الحياة حظى بإهتمام العديد من العلوم والتخصصات :

١- نوعية الحياة من المنظور البيئى :

لقد كان لعلماء البيئة دور فعال فى هذا الصدد والتنبيه لخطورة نوعية الحياة السائدة والتى أدت الى تحقيق النمو على حساب مصادر البيئة وبذلك أصبح مفهوم نوعية البيئة يشكل جانبًا هامًا فى مصر عن مفهوم نوعية الحياة ، وينظر المنظور البيئى لنوعية الحياة من خلال تقييم العلاقات التفاعلية بين الأفراد والبيئية والمعايير الاجتماعية ، ويستخدم مصطلح الشخص داخل البيئة وعلاقته بها كدليل على الراحة الشخصية التى تؤدى الى تشكيل نوعية الحياة بمفهومها الشامل وحياة أفضل سعيدة للجميع[٣٤] .

وتتوقف نوعية الحياة على البيئة التى نعيش فيها ومدى قيمة هذه البيئة ، وهل نحن فى موقع جيد فيها ؟ وما هى العوامل البيئية التى تؤثر فى حياتنا؟ وكيف يمكن تحقيق التحسن والجودة فيها ؟ حيث تعد هذه الأسئلة هامة فى تحديد نوعية الحياة[٣٥] .

ويرى البعض أن المنظور البيئى لنوعية الحياة يكون من خلال تحقيق الرفاهية الذاتية والموضوعية للأفراد داخل المجتمعات المحلية من خلال البدء بالأسرة وشبكات العلاقات الاجتماعية والقرابة والأعراف ثم ترتفع من خلال المجتمع المحلى وأيدلوجية المجتمع وثقافته وتحقيق القومية والمواطنة ثم الاستفادة من الموارد الطبيعية الديمقراطية والمناخ السائد لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة ، وهذا ما يوضحه المخطط التالى :

---

(34)Hans Werner Wahlelal (2007): **Environment Aspects of Quality of Life, In Hairdos Mollwn Kopf and Alan Walker (ed):** Quality of Life in Old Age International and Multidisciplinary Perspectives, Social Indicators Research Series, Vol. 31, P. 101.

(35)Sylaja, S. Rinivsan and Geoffste Wart (2004): **The Quality of Life in England and Wales,** Black Well Publishing Ltd, London, P. 4.

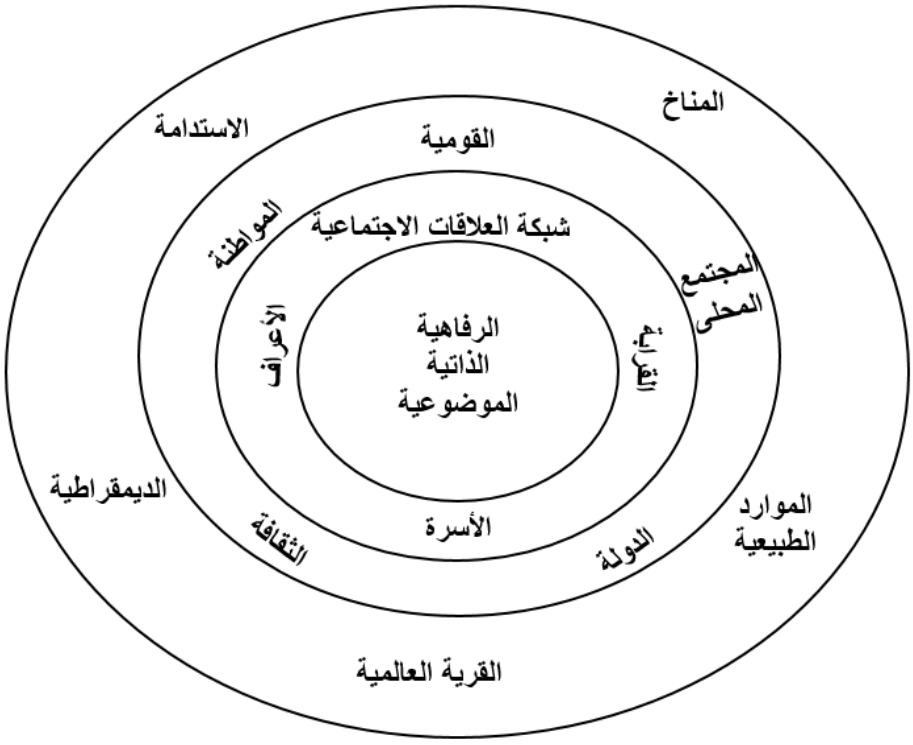

شكل رقم (٤) يوضح المنظور البيئى لنوعية الحياة

يتضح مما سبق أن المنظور البيئى يربط بين نوعية حياة المرأة العاملة وبيئتها ، حيث أصبحت العوامل البيئية من المحددات الأساسية التى لا غنى عنها فى إدراك الفرد لنوعية حياته ، وأيضًا التفاعل بين الفرد والبيئة ومحصلة هذا التفاعل فى تحسين نوعية حياتها وإشباع احتياجاتها الأساسية .

٢- نوعية الحياة من المنظور الاقتصادى :

يشير المنظور الاقتصادى الى تحقيق الرفاهية الاقتصادية من خلال فعالية استهلاك الفرد في المخزونات من الموارد الاقتصادية والإنتاجية وتوزيع الدخل وتخفيض معدلات الفقر وتحقيق المساواة في الدخل وزيادة الانتاج المحلى[٣٦] .

---

[36]David Philps (2006): **Quality of Life Concept Policy and Practice**, Routledge, New York, P242.

فنوعية الحياة أكبر من مستوى المعيشة فقد يكون هناك شخص مستواه المعيشى مرتفع ولكنه يعانى من وجود ساعات عديدة يشعر فيها بالضيق والإجهاد وعدم الشعور بالارتياح[٣٧] .

يتضح مما سبق أن المنظور الاقتصادى منظور أحادى لا يعطى صورة متكاملة عن مؤشرات نوعية الحياة ويهتم بنصيب الفرد من الدخل القومى والسلع والخدمات وأيضا على تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع كم ونوع هذه السلع والخدمات وفرص الحصول عليها ، ويرتبط هذا المنظور بمدى ما يتبقى للمرأة العاملة من أكبر قدر من المال بعد إشباع الضروريات الأساسية وأن يكون لديها الوقت الكافى وفرص قضاءه بطريقة ساره ، وتوافر قدر من الخيرات كطريقة الحياة .

٣- نوعية الحياة من المنظور الاجتماعى :

اهتم المنظور الاجتماعى أهتم المنظور الاجتماعى بمقابلة الاحتياجات الاساسية للأفراد وتوفير فرص الاستقلال والاستمتاع والتماسك الاجتماعى والمساواة الاجتماعية والحد من الاستبعاد الاجتماعى وتعزيز العلاقات الإجتماعية بين الأفراد[٣٨] .

ويؤكد علماء الاجتماع أن المنظور الاجتماعى لنوعية الحياة هو التفاعل بين عدد من العوامل وهى الأمن الإجتماعى والاقتصادى ، والاندماج الاجتماعى ، والتماسك الاجتماعى والتمكين الاجتماعى[٣٩] .

ويشمل المنظور الاجتماعى لنوعية الحياة على عدد من المفاهيم الهامة لتشكيل نوعية الحياة كالشبكات والعلاقات الاجتماعية التى تحيط بالفرد وخصائص الأفراد

---

[37]Lars Osberg & Andrew Sharpe (2002): **International Comperision of trends in economic well-being**, Social Indicators Research volume 58, P. 382.

[38]Louise Bellefeuille-Prégent, and Tim Wilson (2004) : **Societal Indicators and Government-wide Reporting in the Government of Canada,** Statistics and knowledge OECD World Forum on Key Indicators, Palermo, P. 9.

[39]Regina Berger-Schmitt (2002): **Considering Social Cohesion in Quality of Life Assessments**: Concept and Measurement, Social Indicators Research volume 58, P. 408.

وتصوراتها عن الحياة وقيامهم وأهمية التواصل والتفاعل مع الآخرين والتجانس والدعم الاجتماعى والاندماج الاجتماعى والتماسك والحفاظ على ذلك من خلال السلوك التكيفى[٤٠] .

ومن وجهة نظر الباحثة هذا يعكس أهمية المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة ويعتبر أفضل المنظورات المفسرة إلا أنه يجب الاستعانة بإنجازات العلوم الأخرى لتكوين منظور تكاملى لقياس نوعية الحياة .

٤- نوعية الحياة من المنظور النفسى :

ويرتبط مفهوم نوعية الحياة ارتباطًا وثيقًا بالعديد من المتغيرات النفسية كمفهوم الادراك مثلًا فالحياة كما ندركها بعض النظر عما نملكه من إمكانيات مادية فبعض الأغنياء تعساء وبعض الفقراء تعساء والعكس صحيح ولا يشقى الانسان الا بعقلة فمن أدرك إمكانياته على أنها كافية لتحقيق ما يحتاج إليها هنا فهو سعيد ومن أدرك أن إمكانياته على أنها غير كافيه فهو فقير دائما وفى شقاء[٤١] .

ومن وجهة نظر الباحثة يعكس المنظور النفسى لنوعية حياة المرأة جوانب الحياة والاهتمام بالتقييم الذاتى لها ومدى الرضا عن الحياة والإحساس بالأمان والراحة النفسية والسعادة وأغفل الجوانب الموضوعية فى بناء مؤشرات نوعية الحياة .

٥- نوعية الحياة من المنظور الأخلاقى :

يلعب المنظور الأخلاقى لنوعية الحياة دورًا أساسيًا فى تنمية المجتمعات حيث تعتبر الأديان إنطلاقه هامة لدعم القيم والمبادئ الاساسية والتى تقوم وتبنى عليها المجتمعات المعاصرة أهمية هذه القيم للأفراد فى تحديد ماهية نوعية الحياة وذلك من خلال المشاركة الاجتماعية والتكافل والتكامل والقيم الروحية والاستقلال الشخصى

---

[40] Ann Bowling (2005):A geing quality of life on Old Age, McGrew Hill Education, London, 32.

[٤١] العارف بالله محمد الغندور (٢٠٠٧): **الفقر ونوعية الحياة رؤية نفسية اجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص١٥٣ .**

والمعتقدات والمشاعر والجوانب الدينية والروحية والتى تحقق السلوك التكيفى وتحصن من الرفاهية الشخصية والمجتمعية[٤٢] .

يركز المنظور الأخلاقى لنوعية الحياة على النهج والواجب الأخلاقى من خلال مدخل الاحتياجات الانسانية وحق كل فرد فى الحصول على الحد الأدنى اللائق من مستويات المعيشة والحق فى الأولوية المجتمعية عن غيره من الأهداف والموضوعات وهو يميل الى فلسفة سياسية قومية خاصة فى المجتمعات الفقيرة والتى تصارع من أجل الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة[٤٣] .

ولقد أكد (لويس ٢٠٠٥) على أهمية الجوانب الروحية والجوهرية والبعد الروحى للبشرية وعلاقته بالسعادة والارتياح العام والحياة الجيدة للأفراد[٤٤] .

يعتبر المنظور الأخلاقى من المنظورات التى تعكس الجوانب الاجتماعية التى يجب مراعاتها عند دراسة نوعية الحياة فى أى مجتمع ولذلك تتضمن الجوانب الأخلاقية جزء لا يستهان به من اهتمام الاجتماعيين والنفسيين العاملين فى مجال دراسات نوعية الحياة وبناء المؤشرات الاجتماعية وفى مجال حقوق الإنسان .

---

(42) John Bond and Lynne Corner (2004): **Quality of Life and Older People**, New York, McGrew Hill, P. 31.

(43) David Philps (2006): **Quality of Life Concept Policy and Practice**, Op, Cit., P. 84.

(44) Martin Valenkamp and Johannes L. van der Walt (2009): **The Spiritual Dimension of Quality of Life, with Special Reference to Education and Spirituality,** In Valerie Moller and Denis Hushke (ed). Quality of life and the Millennium Challenge, Social Indicators Research Series, Vol. 35, P. 91.

٦- نوعية الحياة من المنظور السياسى :

يؤكد المنظور السياسى لنوعية الحياة على أهمية إرساء الديمقراطية السياسية التى تعزز من نوعية حياة المواطنين كما يركز هذا المنظور على تحسين نوعية الحياة من خلال إرسال الديمقراطية كإجراء عملى يحقق مستويات معيشة مرتفعة وبشكل معقول من السعادة .

٧- نوعية الحياة من المنظور التكاملى :

يؤكد البعض على أهمية وجود نظرية متكاملة لنوعية الحياة من خلال وجود نظرية شاملة ومتنوعة الأبعاد لنوعية الحياة حيث تتضمن البعد الموضوعى والبعد الذاتى الذى يهتم بقياس مدى احساس الإنسان بالرضا عن الحياة ثم العادة ثم معنى الحياة ثم مستوى أعمق داخل الإنسان وهى جوهر وجودية نوعية الحياة.

ويركز البعد الموضوعى على أهمية مقابلة الاحتياجات الأساسية للمرأة العاملة ثم إدراكها لنوعية ومكانة الحياة وأهمية الجوانب البيولوجية للبشر ، ثم مستوى داخلى أعمق وهو وجودية نوعية الحياة أن البعد الذاتى والبعد الموضوعى مكونان أساسيان لنوعية حياة المرأة العاملة فتوافرهما معا يحقق تحسين نوعية الحياة الذاتية والموضوعية[٤٥] .

رابعاً : مكونات ومحددات تحسين نوعية الحياة :

تتكون نوعية الحياة من مكونات عدة منها ما يرجع الى المشاعر الذاتية الفردية ورضا الناس وقدراتهم على المشاركة والتأثير فى القرارات المؤثرة على نوعية حياتهم وما يرجع للمجتمع والبيئة والظروف المختلفة بأهدافها الكمية[٤٦] .

---

[45] Ruut Veen Haven (2005): **Apparent Quality of Life Nations How Long and Happy People Live,** In Shek Deniel Ying (ed):Quality of Life Research in Chines Westers and Global Context, Social Indicators Research Series, Vol. 25, P. 90.

[٤٦] منى عطيه خزام خليل (٢٠١٠): **شبكة الأمان الاجتماعى وتحسين نوعية حياة الفراغ** ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٧٢ .

جدول (١) يوضح مكونات نوعية الحياة[٤٧]

بيان	الفرد	المجتمع
المشاعر الذاتية (النوعية)	شعور المرأة العاملة بالرضا عن نفسها وظروفها	شعور ورضا المرأة العاملة عن مجتمعها وقدرتها على المشاركة والتأثير على القدرات المؤثرة على نوعية حياتها
هدف كمى (الظروف)	معرفة القراءة والكتابة ، الحالة الوظيفية والحالة التعليمية .	البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسلامة الصحية للسكان نحو معدل الأداء الحكومى .

ومن ثم تتكون نوعية الحياة من مكونين أساسين هما الظروف والأوضاع البيئية والمجتمعية المختلفة وشعور المرأة العاملة بالرضا عن هذه الظروف والأوضاع التى يفترض أنها تقابل أهدافها وتطلعاتها والتى ترتبط بدورها بأبعاد ثقافية تختلف من مجتمع لآخر[٤٨] .

كما أنها ترتبط بالقدرات التخطيطية للمجتمع وفعالية التخطيط لمقابله حاجات الأفراد وتغيير وتحسين الظروف البيئية والمجتمعية ، وأن مكونات الحياة منها ما هو

---

[٤٧] طلعت مصطفى السروجى (٢٠٠٤): **السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى ، ص٣٨٠.

[٤٨] طلعت مصطفى السروجى (٢٠١٠): **التنمية الاجتماعية من الحداثة الى العولمة** ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٣٨ .

موضوعى ومنها ما هو ذاتى ويعتمد المفهوم على التفاعل بين الموضوعى والذاتى[٤٩] ، فمن الضرورى على من يعمل أو يهتم بتحسين نوعية حياة المرأة العاملة أن يضع فى اعتباره مكونات نوعية الحياة لأنها ستكون بمثابة أسس يسير عليها فى خططه أو برامجه التى يصممها لتحسين نوعية الحياة سواء للأفراد أو المجتمعات ، ويمكن ترجمة محددات نوعية الحياة وتوضيحها من خلال الجدول التالى :

جدول (٢) يوضح محددات نوعية الحياة

المحور الأول :

الشعور بالذات	ما الشخص الذى يمتلك الخصائص التالية؟
الجانب العضوى	١ – صحة جيدة – نظافة شخصية – تغذية جيدة – حسن المظهر – يمارس تمرين رياضية – له مظهر جسدى
الجانب النفسى	١ – يتمتع بصحة نفسية جيدة ٢ – لدية القدرة على فهم الأمور . ٣ – يقدر ذاته ويستطيع التعرف عليها بضبط نفسه .
الجانب الروحى	١ – ليه فهم شخصية يؤمن بها ٢ – لديه معايير للسلوك الشخصى . ٣ – لديه معتقدات روحيه ونفسية .

[٤٩] منى عطيه خزام خليل (٢٠١٢): **التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ص٥٣٠ .

المحور الثانى :

الخصوصيات	العلاقة بين الإنسان وبيئته
الجانب المادى	١ – بيئته – مكان العمل – الدراسة – الجيران – المجتمع .
الجانب الاجتماعى	١ – العلاقة بالآخرين – العلاقة بالأسرة . ٢ – العلاقة بالأصدقاء – العلاقة بزملاء العمل . ٣ – العلاقة بالجيران والمجتمع .
الجانب المجتمعى	١ – لديه دخل مناسب – التوظيف . ٢ – الخدمات الصحية والاجتماعية. ٣ – البرامج التعليمية – البرامج الترفيهية . ٣– العلاقة بالجيران والمجتمع . ٤ – أخبار المجتمع وأنشطته .

المحور الثالث :

المستقبل	المال والأهداف المراد الوصول إليها
الأنشطة العلمية الملائمة	١– أنشطة أهلية . ٢– العمل المدفوع . ٣– المدرسة – العمل التطوعى . ٤– تطلع للصحة الجيدة وإشباع الحاجات الاجتماعية .
توظيف مناسب لوقت الفراغ	١– أنشطة استرخائية لتقليل الضغوط التي تقع على الفرد .
السعى للنمو اللائم	١ – القيام بمجموعة أنشطة لترقية تحسين نوعية حياة الفرد . ٢ – التكيف مع التغيير.

تعكس المحددات السابقة أن نوعية الحياة مفهوم معقد لجوانب متعددة منها ما هو ذاتى ومنها ما هو موضوعى يتفاعلان معاً ليحيا الإنسان نوعية حياة جيدة إذا ما تمتع الفرد بالصحة والاستقرار النفسى والتوافق الاجتماعى وإذا ما وفر له المجتمع الخدمات

التى تشبع احتياجاته وتحقق تطلعاته بما يحقق له التوظيف الجيد لأوقاته والاستمتاع بكل لحظات حياته[٥٠] .

خامسا : مجالات تحسين نوعية الحياة :

توجد وجهات نظر عديدة حول مجالات نوعية الحياة ومنها[٥١] :

- **أقترح Felce ستة مجالات لنوعية الحياة هى** : الرفاهية الطبيعية ، الرفاهية المادية ، الرفاهية الإنتاجية ، الرفاهية العاطفية ، الحقوق ، الرفاهية المدينة .
- **اقترح Schalock ثمانية مجالات لنوعية الحياة هى** : الرفاهية الطبيعية ، الرفاهية المادية ، الإدراج الاجتماعى ، الرفاهية العاطفية ، الحقوق ، العلاقات الشخصية ، تقرير المصير .
- **حددت منظمة الصحة العالمية ستة مجالات لنوعية الحياة هى** : الصحة الجسدية ، البيئية ، العلاقات الاجتماعية ، الصحة النفسية ، مستوى الاستقلال ، الروحانية .
- **اقترح Cummins سبعة مجالات لنوعية الحياة هى** : الصحة ، الرفاهية المادية ، رفاهية المجتمع ، العمل ، والنشاط الانتاجى ، الرفاهية العاطفية ، الارتباطات الاجتماعية والأسرية .
- **اقترح Hagerty وآخرون سبعة مجالات لنوعية الحياة هى** : الصحة ، الرفاهية المادية ، شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع المحلى ، العمل والنشاط الإنتاجى ، العلاقة بالأسرة والأصدقاء .

---

(50)Section for Nursing Science Department of Public Health Care (2002): **Quality of Life Compendium, Center for Quality of Life Research in Nursing**, University of Bergen, P. 2-4.

(51)Susan Galloway (2005): **A Literature Review in Scottish Executive Social Research,** Well-being and Quality of Life, Measuring the benefits of culture and Sport, A Literature Review and Think Piece, P. 23-24.

- **اقترحت Katherine Duffy أربعة مجالات لنوعية الحياة هى** : درجة من الأمن الأقتصادى ، مستوى الاندماج الاجتماعى ، مدى التماسك الاجتماعى أو التضامن ، مستوى الحكم الذاتى وصحة المواطنين[٥٢] .

وعموما أن المجالات التالية تدرس فى أغلب الأحيان فى دراسات نوعية الحياة[٥٣]:

- الرفاهية .
- القدرة الطبيعية لعمل وظائف يومية .
- التكاليف الاجتماعية والاقتصادية .
- مستويات المعيشية والدخول .
- الفقر وعدم المساواة .
- المواطنة والاستبعاد الاجتماعى .
- الرعاية الاجتماعية .
- الرضاء بمستويات المعيشة والاختيارات .
- البيئة ونوعيتها .
- البيت والحى (الجيرة) .
- مقارنات بين الأماكن الحضرية والريفية .
- التلوث أسلوب الحياة وتقدير التنوع .
- المؤشرات الذاتية والموضوعية .
- المؤشرات الوصفية والتقويمية .
- القابلية والاختيار لأساليب حياة معينة وأداء الأنشطة .

---

(52)Veronika Gossweiner et. Al., (2002): **Quality of Life and Social Quality**, Op, Cit., P.8.

(53)Adrian Jones & MoyraRise Borough (2002): **A Guide to Doing Quality of Life Studies Curs,** Khool of Public Policy, University of Birmingham funded by the housing Corporation, P. 7.

سادساً : مداخل بناء مؤشرات تحسين نوعية الحياة :

هناك مداخل تعد كموجهات نظرية وعملية نحو فهم وتفسير نوعية حياة المرأة العاملة ومؤشراتها ويمكن تحديد هذه المداخل في :

١- مدخل الحاجات الأساسية :

يركز هذا المدخل على تحديد الاحتياجات الأساسية ويهتم بالخدمات التى تقابل هذه الاحتياجات للإنسان فى المجتمع والأهداف والغايات التى تحقق الوظيفة الإنسانية للإنسان فى المجتمع[٥٤] .

ومن أهم النظريات التى وضعت لتقسيم الاحتياجات الأساسية الى مستويات نظرية "ماسلو" وفيها أفترض سلسلة احتياجات للإنسان فيصبح متطلع لاحتياجاته فى نظام تصاعدى بحيث أن إشباع مستوى من الاحتياجات يأتى دائما بعد إرضاء الحاجات الأساسية الأولى ، ولقد حدد "ماسلو" مستويات الحاجة فى (الاحتياجات الأساسية – الأمن والطمأنينة – والحاجات الاجتماعية – تقدير الذات والمكانة الاجتماعية – تحقيق الذات) [٥٥] .

وكان يشير جوهر نظرية الحاجات الأساسية الى المساهمة الواسعة للإهتمام بالحياة الإنسانية كانت مستخدمة فى نظرية التنمية الاقتصادية ، فهذه النظرية كانت تهتم بإعطاء جميع الأفراد بالفرص التى تمكنهم من أن يحيوا حياة كريمة بالتركيز على الأفراد الأكثر حرماناً[٥٦] .

---

[٥٤]طلعت مصطفى السروجى (٢٠٠٤): **السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة** ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٨٤ .

[٥٥]أحمد شفيق السكرى (٢٠٠٤) : **المدخل في تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات الحضرية والريفية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص٦ .

[56]Izete Bagolin (2003): **Human Development Index (HDI)** A Poor Representation to Human Development Cambridge, UK, P. 6.

٢- مدخل التنمية البشرية :

ينظر هذا المدخل للإنسان ليس فقط كوسيلة ولكن كهدف أيضاً[٥٧] .

من الملامح الأكثر استخداما لمفاهيم جديدة للتنمية هى تلك المهتمة بالجنس البشرى حيث تفهم التنمية كحالة رفاهية بشرية أكثر من كونها حالة نمو الأقتصاد الوطنى.

والمظاهر وثيقة الصلة بمفهوم التنمية المتمركز على الانسان هى الاهتمام بتوزيع منافع التنمية فان تقليص درجة اللامساواة بين الأفراد أو الجماعات الاجتماعية أو الأقاليم يعتبر معيار لقياس التنمية واحد أهدافه وتم فى هذا الاطار توسيع مفهوم التنمية ليشمل جوانب جديدة كحقوق الإنسان والحرية[٥٨] .

ويرى هذا المدخل إن الإنسان ككيان بشرى هو المصدر الرئيسى للقوة الاقتصادية وهو الثروة الحقيقية لأى أمه من خلال زيادة الخيارات أمام الأفراد وهى خيارات لا نهائية بطبيعتها ترتبط بمحددات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسة ، وبذلك لا تتحقق التنمية البشرية الا من خلال زيادة قدرات الأفراد وإتاحة الفرص متساوية للأفراد للمساهمة فى صنع التنمية الاقتصادية والاستفادة من خيراتها[٥٩] .

كما ينظر مفهوم التنمية البشرية الى الأفراد بوصفهم الثروة الحقيقية لأى مجتمع فان الهدف الأساسى للتنمية يجب أن يشتمل على توفير البيئة الملائمة للبشر والعمل على توسيع الخيارات المتاحة أمامهم وتشكيل القدرات الانسانية وتحسين مستويات الصحة والمعرفة وانتفاع الأفراد بقدراتهم المكتسبة فى مجالات العمل ووقت الفراغ وتركيز مفهوم

---

[٥٧] محمد علاء الدين عبد القادر (٢٠٠٣): **علم الاجتماع الريفى المعاصر والاتجاهات الحديثة في دراسات التنمية الريفية** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ص١٧٩ .

[٥٨] محمد عدنان وديع (٢٠٠٢): **مفهوم التنمية** ، المعهد العربى للتخطيط ، سلسلة جسر التنمية ، العدد الأول ، ص٨ .

[٥٩] عدلى على أبو طاحون (٢٠٠٠): **إدارة وتنمية الموارد البشرية والطبيعية** ، مكتبة العلم للبشر ، المنوفية ، ص١٥٦ .

التنمية البشرية على حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية باعتبارها حق من حقوق الإنسان المشروعية كما يهتم المفهوم أيضا بتحسين نوعية الحياة للإنسان واحترام إنسانيته فى أن يحيا حياة كريمة والرضا عن نوعية الحياة التى يعيشها من خلال حقوقه ومسئولياته[٦٠] .

٣- مدخل القدرات الإنسانية :

فالقدرات الإنسانية هى مقدرة المرء الفعلية على إنجاز عمل ما أو التكيف فى العمل بنجاح وتحقيق أفعال حسية كانت أو ذهنية وقد تكون فطرية[٦١] .

وتتطلب عملية بناء القدرات الإنسانية تدريب الأفراد على مهارات وإمكانيات تؤدى الى تحسين أوضاعهم وتعزز مكانتهم فى المجتمع وتدعو الى بيئة داعمة للمساواة فى الحقوق والاعتراف بتلبية الاحتياجات كحقوق وإعادة التأهيل المجتمعى[٦٢] .

وفى العقد الأخير كان اهتمام شديد بدراسة نظرية القدرات وخاصة صداع السياسة ويعد مدخل القدرات إطاراً معيارياً لتقيم الحالات الفردية والظروف والأحوال الاجتماعية وتصميم السياسات وتقديم الاقتراحات حول التغير الاجتماعى وتهتم نظرية القدرات بالرفاهية الاجتماعية والرفاهية الاقتصادية والسياسية وتقييم السياسات ودراسة تأثيرها على تحسين قدرات الأفراد[٦٣] .

---

[٦٠]طلعت مصطفى السروجى (٢٠٠٤): **رأس المال الاجتماعى** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص٤١٩ .

[٦١]أحمد زكى بدوى (١٩٨٢): **معجم مصطلحات العلوم الإنسانية** ، بيروت ، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ، ص٩ .

[62]Harry Finken Flugel (2009): **Prospects for community based rehabilitation in the new millennium In** Valerie Moller and Denis Hushke (ed): Quality of Life and Millennium Challenge, Social Indicators Research Series, P23.

[63]Ingrid Robeyns (2004): **The capability Approach, A Theoretical survey**, Journal of Human Development, P. 3

سابعاً : أبعاد ومؤشرات تحسين نوعية الحياة :

يتفق الكثير من العلماء المتهمين بدراسة نوعية الحياة على أن التعريف الصحيح لنوعية الحياة يجب أن يراعى وجود بعدين مرتبطين بالمفهوم وتحديد البعد النفسى والبعد البيئى ، فالبعد النفسى يرتبط بالآلية النفسية الداخلية للفرد منتجة احساساً بالرضا بالحياة ويسمى هذا البعد بالبعد الذاتى أو الفردى لنوعية الحياة ، أما البعد الآخر فهو يرتبط بالمستوى المجتمعى أو البيئى ويسمى هذا بالبعد الموضوعى ، لذا فإن المفهوم الذى يراعى دمج البعدين هو الأقرب لإعطاء صورة كاملة عن نوعية الحياة لشخص ما أو مكان ما[٦٤] .

وهناك من أشار الى أن هناك بعدين أساسين للجودة الشاملة تتضح فيما يلى :

- **البعد الفنى :**

وهو يشمل على الجانب المادى الملموس فى عملية تقديم الخدمة أو السلعة ، غير إن ذلك ليس بالشئ الثابت إذ تقتصر الخصائص الفنية للخدمات على الأشياء الملموسة فقط إذ أن هناك صعوبة فى بعض الخدمات التى تكون أجزاء كثيرة منها معنوية غير ملموسة .

(64)Bryan H. Massam (2002): **Quality of Life Public Planning and Private Living Progress in Planning**, Elsevier Science Ltd., P. 145

- البعد الغير فنى :

هى تلك المتعلقة بالعلاقات والتفاعل الاجتماعى والنفسى بين العميل ومقدمى الخدمات وذلك لطبيعة العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين زملاء وجماعات العمل فى وجود مناخ ينشط ويطور ويحسن الخدمة والعكس صحيح[٦٥] .

وعلى الرغم من وجود اتفاق بشأن المؤشرات المستخدمة لقياس نوعية الحياة يوجد أيضا اختلاف بين الأدبيات بشأن تصنيف تلك المؤشرات بين مؤشرات ذاتية وموضوعية ، ومادية وغير مادية ، اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية[٦٦] .

ويمكن تصنيف مؤشرات نوعية الحياة فى مجموعتين من الأبعاد المادية وغير المادية كالتالى :

- الأبعاد المادية لنوعية الحياة وتشمل :

- **البعد الأقتصادى :** وهو يعرف بمستوى المعيشة أو المستوى الاقتصادى الذى يحيا فيه الفرد ، الأسرة الأمة ، ويتضمن مقدار المال الذى يمتلكه الفرد وأيضا حصوله على الحاجات الأساسية للحياة مثل غذاء صحى ، هواء نظيف ، مياه نظيفة وغيرها .

- الأبعاد غير المادية لنوعية الحياة وتشمل :

- **البعد السياسى :** ويتضمن حقوق وحريات الأفراد كحرية التعبير وحرية العبادة .
- **البعد الاجتماعى :** ويتضمن وجود علاقات اجتماعية ، رضا وظيفى ، وعدم وجود أمراض نفسية كالقلق والاكتئاب .

ويمكن تصنيف مؤشرات تحسين نوعية الحياة الى[٦٧] :

---

[٦٥]محمد سيد فهمى ، أمل محمد سلامة (٢٠١١): **البحث الاجتماعى والمتغيرات المعاصرة** ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ص٣٥٦ – ٣٥٧ .

[٦٦]أمانى عبد الهادى الجوهرى (٢٠١٠): **الحكم الرشيد ونوعية الحياة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ص٦٧ .

١- مؤشرات البعد الموضوعى :

يعتمد هذا البعد على وصف الظروف والأحوال الاجتماعية السائدة والتى يمكن تحسينها من خلال السياسات العامة أو العمل الجماعى وتلك التى تختص بالظروف المتعلقة بنوعية حياة المرأة العاملة على المستوى الفردى .

٢- مؤشرات البعد الذاتى :

يعتمد هذا البعد على دراسة نوعية الحياة للمؤشرات التى تعكس إدراك وتقييم الأفراد لحياتهم سواء كان ذلك التقييم للحياة ككل او لمجالات معينة ، ويعتبر هذا بمثابة تقارير انعكاس مباشر لجودة حياة المرأة العاملة .

وهناك من يحدد المؤشرات على النحو التالى[٦٨] :

١- الرفاهية الصحية .

٢- الرفاهية السلوكية .

٣- الرفاهية الاجتماعية .

٤- الرفاهية الوظيفية .

٥- الرفاهية المادية .

وهناك من يحدد المؤشرات بالنظر الى نوعية الحياة كمفهوم شامل لعناصر ذاتية وموضوعية كالتالى :

أ- العناصر الذاتية (البعد الذاتى لنوعية الحياة) :

- الجانب الاقتصادى – الجانب التعليمى – الجانب الصحى .
- التوافق والانسجام الأسرى . – العلاقة بالأقارب والجيران .

---

[٦٧]أمانى عبد الهادى الجوهرى (٢٠١٠): **الحكم الرشيد ونوعية الحياة** ، مرجع سبق ذكره ، ص٦٩ .

[٦٨]هويدا محمد عبد المنعم خليفة (٢٠٠٨): **محو أمية المرأة وتحسين نوعية الحياة كمطلب لتحقيق التنمية المستدامة** ، بحث منشور في دراسات الخدمة الاجتماعية ، العدد الرابع والعشرون ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ص١٢١٠ .

ب– العناصر الموضوعية (البعد الموضوعى لنوعية الحياة) :

- الخدمات المجتمعية .
- الأمن .
- الترفيه وشغل وقت الفراغ .
- أدوار الأسرة .

وهناك من حدد مؤشرات نوعية الحياة فى تسعه بنود[٦٩] :

١– مستوى المعيشة .

٢– الصحة وطول العمر .

٣– الارتياح البشرى .

٤– متطلبات الحياة .

٥– رأس المال الاجتماعى .

٦– الايكولوجيا والموارد الصحية .

٧– الاستقلال الذاتى .

٨– الفاعلية الذاتية .

٩– التوقعات والقيم .

وهناك من وصف نوعية الحياة فى[٧٠] :

الإسكان – تكوين الأسرة – المشاركة – العلاقات الاجتماعية – مستوى البيئة – الصحة – العمل – السلامة الشخصية .

---

[69] Stan for E. Rubin et. Al. (2003): **Assessment in the Life Skills and Quality of Life Resulting from Rehabilitation Services,** Journal of Rehabilitation, Vol. 69, P. 7.

[٧٠] هيفاء عبد الرحمن صالح الشلهوب (٢٠٠٩): **دور المشروعات الصغيرة في تحسين نوعية الحياة للشباب** ، المؤتمر العلمى الدولى الثانى والعشرون للخدمة الاجتماعية ، المجلد الحادى عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ص٥٢٥٦ .

وهناك من يحدد مؤشرات نوعية الحياة فى[٧١] :

- المؤشرات الموضوعية (الوضع الاجتماعى والاقتصادى والصحة العامة) .
- المؤشرات الذاتية : (الارتياح النفسى والثقة بالنفس) .
- وهناك من اقتراح مؤشرات نوعية الحياة فى[٧٢] :
- (العلاقات الشخصية – الاندماج الاجتماعى – التنمية المحلية – الرفاهية – تقرير المصير – البدنية – الرفاهية المادية – الرفاهية العاطفية – الأسرة – الوطن والبيئة – الحالة المعيشية والإقامة الفراغ والترفيه والأمن والسلامة) .
- وهناك من وضع قائمة من المؤشرات لنوعية الحياة فى[٧٣] :
- المؤشرات الصحية (معدل الوفيات – العمر – العمر المتوقع عند الولادة – الانفاق العام على الصحة – معدل الأخطار – الأمراض المعدية) .
- المؤشرات الاجتماعية (أداء الحكومة – حرية الصحافة – معدلات الجريمة – الارتياح فى الحياة العامة) .
- المؤشرات الاقتصادية (تكلفة السكن – معدلات الاستثمار – معدلات البطالة – سوق العمل – الظروف الاقتصادية – الدخل القومى – الأجور الحقيقية) .
- المؤشرات البيئية (تلوث الهواء – جودة المياه – الضوضاء – التلوث – الصحة العامة– النفايات المحلية – الأمراض المستوطنة) .

وهناك أيضاً من يرى أن لنوعية الحياة مجموعة من المؤشرات هى[٧٤] :

---

[71]Neena L. Chappell (2007):**Quality of Life** In Haidrun Mollenkopf and Alan Walker (ed): Quality of Life in Age international and mult Disciplinary Perspective, Social Indicators Research Series, Vol. 31, P. 15.

[72]Jan Delhey And Wolfcang (2002): **Quality of Life in European Perspective**: The Euromodule as a New Instrument for Comparative Welfare Research IN Michael R. Hagerty and Valeria Muller (ed): Assessing Quality of LivingGuide National Policy, Social Indication to Series, Vol. 11, P. 169.

[73]John Bond and Lynne Corner (2004): **Quality of Life and Older People**, Op, Cit., P. 4.

- التعليم – التوظيف – البيئة – الصحة – الطاقة – الدخل – حقوق الإنسان – الأمن القومى – البنية التحتية – سلامة المامة – المأوى.

وهناك من حدد لنا أبعاد جديدة لنوعية الحياة فى[٧٥] :

(العوامل الاجتماعية والسياسية – الصحة – الدخل – التعليم – التغذية – الاستهلاك – الاسكان – المرافق – العدالة – البيئة – السلامة العامة – الموارد البشرية – القيم السياسية والاجتماعية – الحراك الاجتماعى) .

وحدد مركز فلوريدا مؤشرات نوعية الحياة فى[٧٦] :

(الأمن العام – الحكومة – الإسكان – البيئة – التعليم – الصحة – الثقافة – والأدب والترفية – النقل والمواصلات – الاقتصاد) .

ويتضح من هذه المؤشرات التكامل بين بعدى نوعية الحياة حيث تحدد نوعية الحياة للمرأة العاملة من خلال المؤشرات التى تعكس نوعية الظروف التى تحيا فيها ونوعية الفرد الذى يتعامل مع تلك الظروف[٧٧] ، فمؤشرات نوعية حياة المرأة العاملة متعددة ومتنوعة ذلك لأن المفهوم نفسه كما تبين مما سبق عام وشامل ويتعلق بالإنسان فى مختلف جوانب حياته فهو ينظر لدرجة رضا الفرد عن حياته الشخصية وما يدور بالمجتمع .

---

[74]Robert L. Schalock and Kenneth Keith (2005): Quality of Life and Measurement Important Principle and Guidelines, Journal of Intellectual Disability Research , Vol. 19, No. 10, P. 709.

[75]Ying Keung and Tanlel Deniel (2005): **Quality of Life in Hong Kong the Chuck Hong Kong,** Quality of Life Index Social Indicators Research Series, Vol. 25, P.

[76]Maria Vaariam (2007): **Care Patients Quality of Life** In Haidrun Mollenkopf and Alan Walker (ed): Quality of Life Old Age International and mult Disciplinary Perspective, Social Indicators Research Series, Vol. 31, P. 15.

[77]Hill Sborough County (2007): **Quality** of Life Indicators Project Florid Center for Community Design Research, University of South Florida, P. 56.

ثامناً : قياس تحسين نوعية الحياة ومعوقاتها :

يمثل قياس نوعية الحياة تطور الأحداث فى قضية تباين مستوى الرفاهية البشرى فى الزمان والمكان والمجال الاجتماعى والسياسى وفى المجتمع الواحد فى الزمن ، ومن لم يتباين مستوى الرفاهيه البشرى والاجتماعى من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ومن زمن لآخر بتباين الثقافات والقدرات البشرية والمجتمعية والرغبات الانسانية وارتقائها[٧٨] .

لذا يعد قياس نوعية الحياة بالغ الصعوبة ، سواء على مستوى الفرد او المجتمع ، لأسباب عدة منها تباين المفهوم ودرجته من ثقافه لأخرى ومن وقت لآخر ، وتباين درجة الرضا فى المجتمع الواحد من فرد لآخر ، ارتباط المفهوم بالحاجات الانسانية وهى بطبيعتها متغيرة ومتجددة وارتقائية من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ومن وقت لآخر ، ولذلك إشتراك العديد من التخصصات فى تحديد المفهوم وتباين إهتمامات المتخصصين[٧٩] .

وهناك مجموعة من الاعتبارات التى يجب مراعاتها عن دراسة نوعية الحياة وقياسها[٨٠] :

١- احترام متساوى لجميع الأفراد فى المجتمع .

٢- أى معنى ذا قيمة لنوعية الحياة يجب أن يعكس توجيهات الفرد.

٣- نوعية الحياة متعددة الأبعاد .

---

[78]Heniz Herbert Noil (2008): European Survey Dute Rich Sources for Quality of Life Research IN Valerie Moller others (ed): Barometers of Quality of Life Aroung the Globe How are we doing? Social Indicators Research Series, Vol. 33, P. 92.

[79]Judith A. Depalma (2001): Measuring Quality of Life of Patients of Traumatic Brain Injury, Cirtcare Aspen Publishers, Vol. 23, No. 4, P. 44.

[٨٠]طلعت مصفى السروجى (٢٠٠٣): **ثلاثية التنمية البشرية ونوعية الحياة والتحديث كمدخل لاستراتيجية وآلية التخطيط الاجتماعى** ، بحث منشور في المؤتمر العلمى الرابع عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ص٣٨٤ .

٤- نوعية الحياة ديناميكية ومتفاعلة مع مختلف مكونات الحياة التى يؤثر تغيرها على مسار الحياة.

٥- نوعية الحياة لا تنشئ بعيدًا عن تفاعل الفرد مع بيئته .

ويعتمد قياس نوعية الحياة كما حدده (Trever Hancock) ٢٠٠٣ على الآتى[٨١] :

١- فهم وادراك الأفراد لنوعية الحياة ويشمل الرضا بالحياة والسعادة والربط بين الرضا بالحياة والشعور بالسعادة .

٢- تحديد وإدراك نوعية الحياة للمجتمع ككل .

٣- تقدير أهداف نوعية حياة الأفراد فى المجتمع .

[81]Peter M. Fayers and David Machin (2007): Quality of Life, The Assessment, Analysis and Interpretation of Patient Reported Outcomes, Second Edition, England, P. 4.